د/ الوقشي: على العلماء توضيح موقف الإسلام من الإرهاب

كتب/ هاشم السريحي

> أوضح الدكتور محمد الوزير الوقشي أستاذ الفقه وأصوله بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية أن حكم التفجيرات والاغتيالات محرم شرعاً وكبيرة من الكبائر وأن كثرة هذه الأعمال الإجرامية تعود لتدهور الأوضاع الأمنية في البلد وانعدام الوازع الديني والأخلاقي والإنساني عند هؤلاء الإرهابيين.

وأشار الدكتور الوقشي في بيان له نشره على صفحته الشخصية في الفيس بوك حول الحكم الشرعي للتفجيرات والاغتيالات في الإسلام أن قتل النفس فساد في الأرض لأنه كقتل الناس جميعاً، كما أن التبرع بالدم للجرحى المصابين إحياء للنفس، مؤكداً في نفس السياق بحرمة إيواء المجرم أو القاتل كونه من التعاون على الإثم المحرم شرعاً.

وأكد أستاذ الفقه وأصوله بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية أن مستحل قتل المسلم كافر بإجماع الفقهاء، أما إذا قتل جهلا أو عصيانا مع اعتقاده حرمة دم المسلم فإنه مرتكب لكبيرة من الكبائر العظام لكونه مفسداً في الأرض بنص القرآن الكريم.

ودعا الوقشي إلى وجوب إنكار هذه الأفعال الإجرامية المخالفة للدين والعقل والعرف والفطرة، وكل الشرائع السماوية والقوانين الإنسانية الأرضية ويجب أن يكون العلماء والدعاة والخطباء وكل العقلاء في مقدمة منكري هذه الأفعال ببيان حكم الشرع فيها، كما يشمل وجوب الإنكار الدولة ومؤسساتها وكل أبناء المجتمع ونخبه المثقفة وكل هيئات ومؤسسات المجتمع اليمني.

وفي نهاية بيانه أوضح أن عقوبة تفجير الآمنين التي هي إهلاك للنفس وفساد في الأرض القتل أو الصلب أو تقطيع الأيدي والأرجل من خلاف أو ينفوا من الأرض بنص القرآن الكريم قال تعالى: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)، أما في الآخرة فقد قال الله: (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) صدق الله العظيم.

فقه الإرهاب المعاصر

محمد السهماني

> فقه الإرهاب المعاصر يعتمد كلياً على حياة الانتحاري الفاقدة للمعنى ....حياة الانتحاري تكسبها الفتوى أسمى المعاني الدينية وهي (الشهادة) فتسهم فتوى الدم في تجفيف ضمير القاتل بتحريره من واجب احترام الحياة البشرية ...بهلوسة ساذجة اعتقد الانتحاري أنها الوسيلة الفضلي للوصول الى (الشهادة)هذه الشهادة التي وجد فيها الانتحاري بغيته ... فقلما عرف في حياته الشهوة فتعده بحوريات تعود لهن بكارتهن بعد كل مضاجعة ... فتقدم له الفتوى شيكاً بدون رصيد بسبعين قصراً في الجنة ! وباختصار يسمي جريمته جهاداً وانتحاره شهادة بكل مزايا الجهاد والاستشهاد لأسرته في الحياة وله هو نفسه بعد الممات، وهكذا يمكن القول إنه ما من جريمة حرب أو جريمة ضد الإنسانية أو جريمة متعلقة بتحريف أصول الدين ... إلا ووراء اقترافها فتوى...وأي فتوى إنها سلطة الفتاوى الدينية إنها صك تزين للانتحاريين المسلمين ارتكاب جرائمهم، وكيف لا يقتل الانتحاري أي مسلم أو أي حاكم مسلم يقع في مرمى سلاحه عندما يقول له شيطان الفتوى (الأمراء المتحدث عنهم في النصوص هم أمراؤنا) أما الحكام المسلمون المعاصرون اليوم مع شعوبهم فإنهم مخالفون وبالتالي أصبحوا متمردين وخارجين على الشريعة فهم أذناب الشيطان لذلك وجب تحكيم السيوف في رقابهم ...ولأن السيف لم يعد سلاح العصر .

فالبديل هو الحزام الناسف والعبوة المتفجرة والسيارات المفخخة ووسيلة الاغتيالات أياً كان اسمها... المهم أن الاستفاده من كل وسائل القتل التي صنعها العدو متاحة في فصول فتوى الدم ...فمن المفارقة العجيبة أن الانتحاري يمنع التعامل مع الأجنبي ...لكنه لا يرى مانعاً أن يقتل بأداة صنعها هذا الأجنبي ليبيد بها وطنه وشعبه ....وكم لزمن المفارقات والازدواجيات التي تتعامل بها فتاوى إهدار الدم .

من المهم جداً أن نعترف أن فتاوى القتل يقبع أصحابها في عمق المدن اليمنية ، وأن بعضاً من أصواتها تصدر من مساجد حيوية قد لا تبتعد كثيراً من مقرات أجهزة أمنية واستخباراتية في العاصمة وفي غيرها ... فالأمر لا يقتصر على وجود فتاوى ومصادر وبواعث العمليات الانتحارية في القرى والأرياف والمناطق النائية فحسب ...بل تجد من بعض المسئولين شكاً يتهم من سماع أحدهم لخطبة تكفيرية أو تحريضية تعتبر تارك الصلاة كافراً وتحرم التعامل مع المبتدع على أنه كافر حلال الدم دون أن نفهم من هو المبتدع كما أنها تعتبر الاحتكام إلى الدساتير شركاً ووضع الدساتير من الثمار الخبيثة للعلمانية التي هي الجاهلية المعاصرة ، والبرلمان ونوابه أوثان ، وصور تشجيع الاستثمار والسياحة في الجزيرة العربية خيانة وخروج عن الملة ، ومع ذلك لم نسمع عن وجود محرك ومؤشر إيجابي نحو الاتجاه إلى إسكات هذه الدعاية المباشرة إلى تبني القتل، ألم تكن هذه المظاهر وغيرها مجالاً ومتسعاً للإرهابيين المهووسين بالقتل متسللين من المساجد التي تتناول بعض منابرها برنامج الجهاد السلفي بدلاً من اسم الله ، لتتجرد من وظيفتها الأصلية كأماكن للعبادة متحولة إلى وكر من أوكار الإرهاب.

إن النواة الصلبة في فقه الإرهاب المعاصر الانطوائي هو استغلاله للواقع المعاش الذي تعيشه الأمة الإسلامية في كل المجالات وتركيزه على خطاب العاطفة والحمية لدى الجمهور ، مستفيداً من غياب الوعي وتفاقم المعاناة ... ليصنع لنفسه دور المخلص والمنقذ الذي يمكن له أن يعيد للأمة عزها ومجدها من منطلق احياء الجهاد ... لتنجرف خلفه حمية الشباب وحماسهم للجهاد دون أن يدركوا أن الزمان والمكان لا يسمحان بتاتاً بإحياء هذه الفريضة المرتبطة أصلاً بكل مقومات الأهلية والقدرة والاستطاعة في صف الحاكم والمحكوم على حد سواء.... فأفضل وصفة لفتوى الإرهاب المعاصر هو الانتحار الجماعي للمسلمين على قاعدة (جهادٌ إلى قيام الساعة ..أو الفناء المتبادل) فحتى نقف على فقه الإرهاب المعاصر في أهم أهدافه ...فإننا سنجد أن مفهوم (الولاء والبراء) الذي يتبناه الإرهاب يهدف إلى القضاء على كل من يراه هذا الفكر مخالفاً داخل المجتمع المسلم أياً كانت جهة الإنتماء لهذا المخالف دينياً أو سياسياً أو إعلامياً بذريعة أنه لا يمكن لهذا الفكر أن ينجح في تحقيق مبدأ الولاء والبراء لدولة الخلافة أو الإمارة إلا بالقضاء على المخالفين لهذا المفهوم ، بناءً على تصفية وإزالة العوائق من الداخل أولاً ...وهذا يعني أن فكر الإرهاب لا يمكن له أن ينمو أو يعيش مع أنماط فكرية أخرى حتى وإن كانت تعلن الإسلام وتؤمن بالقرآن ... وهذا ما يتعارف عليه عند أرباب فتوى الإرهاب أنه (الهدف الأساسي) ،أما الأهداف الأخرى فليست محل الاهتمام في منظور الفقه القاعدي مثل تحرير فلسطين فهي (أهداف ثانوية) تبنتها القاعدة لا على حقيقتها والزحف نحوها ، وإنما استغلالها بالشعارات والبيانات المنددة بما يحصل للمسلمين معلنة الانتقام من الحكام والمتعاونين مع الأعداء على حد تعبيرها لتكون صورة الانتقام والثأر محصورة في الداخل ويبقي السؤال المر: إلى متى ستظل هذه الفتاوى التخريبية وبعض خطب الجمعة التحريضية تنخر في جسم الأمة قاضية عليها ؟ وهل يمكن لهذه الفتاوى أن تمضي قدماً في تجنيد الانتحاريين لتنفيذ مخططاتها بضمير مطمئن ؟ ثم كيف لها مواصلة المضي في توسيع أنشطتها واستقطاب أتباعها. إننا اليوم أمام فئة ضالة بكل المقاييس قامت بعسكرة الفقه واختزلت عدد (6232) آية قرآنية معنية بترسيخ مفهوم الحياة التكاملية من مختلف الجوانب المعيشية .. مختزلة هذا التكامل القرآني إلى عدد (448) آية هي آيات القصاص والسيف فقط ، والحال أن المصحف ليس مدونة جزائية ولا موسوعة للعلوم الحربية أو للفيزياء الفلكية أو للجغرافيا أو للتاريخ أو للطب بل هو منهج رباني أبسط ما يقال عنه (كتاب روحي .. تعبدي .. تعاملي ..تذكيري .. تنويري ..) يجعل من الإسلام ملائماً لاحتياجات الناس مواكباً لمتطلبات الحداثة ، والخلاصة أن الإرهاب سيظل متغلغلا ما دامت إجراءات العقوبة والردع غائبة... وسيظل قائماً عندما تتواصل عمليات غسل أدمغة الشباب بهذا الفقه الميت والمميت....فما العمل لقلب هذا الاتجاه ؟ للإجابة ... العمل ليس جارياً فحتى الآن مازال الرهان على أن تقرأ وتفهم النخب العربية والإسلامية مهامها المقروءة والمرئية على أرض الواقع... لأن هناك دلائل عدة تتضافر يوماً بعد يوم تشهد على عجزنا العميق عن حل أزماتنا المزمنة. والله الموفق والهادي وحده إلى الصواب.

mohsahman@gmail.com

فتاوى

في هذه الزاوية يجيب فضيلة القاضي محمد بن إسماعيل العمراني عن العديد من التساؤلات التي تواجه عامة المسلمين..

"زكاة الذهب والفضة"

• السائل (ع.هـ.أ.و) من أمانة العاصمة بعث بعدة أسئلة عن الزكاة أولها كم مقدار زكاة الذهب والفضة ؟

- الجواب: ربع العشر، أي نسبة (2.5%).

"زكاة الأحجار النفيسة"

* هل تجب الزكاة في الأحجار النفيسة كالدر والياقوت والزبرجد والمرجان والماس وسائر الأحجار النفيسة التي بعضها أغلى من الذهب وبعضها أغلى من الفضة؟

- الجواب: اعلم أنه عند (الهادوية) تجب في سائر الأحجار النفيسة، وعند الإمام (الشوكاني) لا تجب الزكاة في ما سوى الذهب والفضة لأن الأدلة الشرعية لا تدل إلا على وجوبها في الذهب والفضة فقط وليس على سوى الذهب والفضة دليل يدل على وجوب الزكاة فيها وما دام لا يوجد دليل شرعي يدل على ذلك فتبقى على الأصل، والأصل عدم الوجوب لأنه لم يرد حديث صحيح مسند يوجب الزكاة في اللؤلؤ والمرجان والزبرجد وغيرها من الأحجار النفيسة.

"لا تجزأ بل من ثمنها"

• إذا كانت الجواهر ثمينة وهي غير قابلة للتثبيت، فكيف تزكى على رأي الهادوية ؟

- الجواب: لا تكسر الجواهر ولا الذهب ولا الفضة وإنما تخرج الزكاة نقداً بعد أن تثمن بسعر الزمن والمكان أي أن الجوهرة الثمينة تثمن بسعر الزمان والمكان ويخرج ربع عشر القيمة، والثمن لا يكون ثمن الشراء ولا ثمن البيع ولكن سعر الوسط بين الثمنين اللذين سيطلب إيضاحهما من أصحاب محل المجوهرات، أما بقدرها من الجرامات الذهب وإما بسعر النقد وتسأل أصحاب محل المجوهرات عن سعرها في وقت إرادة بيعها وعن سعرها وقت شرائها وتخرج زكاة ثمن الوسط.

"زكاة حلي المرأة"

• هل يجب على المرأة أن تخرج زكاة حليها من الذهب أو الفضة أم لا ؟

- الجواب: في هذه المسألة خلافٌ بين العلماء لأن الأدلة فيها متعارضة بين العلماء، منهم من أوجب على المرأة إخراج زكاة حليها إذا بلغ النصاب ومن العلماء الموجبين لإخراج زكاة حلي المرأة (علماء الهادوية) والشيخ عبدالعزيز بن باز (مفتي المملكة العربية السعودية) فإنه يفتي بوجوب إخراج زكاة حلي المرأة. ومن العلماء من قال: لا يجب على المرأة أن تخرج زكاة حليها وهو ترجيح الشوكاني في كتاب السيل الجرار والمسألة من المعارك العلمية بين العلماء، وقد ألف فيها مؤلفات و(الأحوط) إخراج زكاة حلي المرأة لأنها شبهة من الشبهات والمؤمنون وقافون عند الشبهات، فتقول للمرأة أن تزن حليها فإذا بلغ النصاب يجب فيه الزكاة وإن كان أقل من النصاب فلا زكاة عليها.

"المحرر"

* تتلخص فتاوى هذا الأسبوع في الآتي:

(1) أن زكاة الذهب والفضة هي (ربع العشر) أي 2.5 %.

(2) مذهب (الهادوية) أنه يجب الزكاة على الأحجار النفيسة.

(3) مذهب (الشوكاني) أن لازكاة في ما سوى الذهب والفضة أما الأحجار النفيسة فلا دليل عليها.

(4) الزكاة لا تكون من عين المعدن بل من قيمته المعدلة لثمنه.

(5) زكاة حلي المرأة معركة علمية كبيرة بين العلماء منهم من قال لا زكاة على حلي المرأة ومنهم من قال بوجوب الزكاة على الحلي لحديث المرأة التي سألها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الأساور في يدها (أتؤدّين زكاتها) قالت: لا. فقال: (ألا تخافين أن يسوّرك الله بسورتين من نار) أو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم. هذا الحديث يدل على وجوب إخراج زكاة الحلي.

فـ(الشوكاني) قال لا زكاة على حلي المرأة.

و(الهادوية والشيخ بن باز) قالوا بوجوب زكاة الحلي.

و(القاضي العمراني) اعتبرها شبهة من الشبهات والأولى إخراجها.

ملحوظة:

وصلنا اتصال من الأخ يحيى عبدالخالق المرتضى من أهالي مديرية السودة (عمران) حول سؤال التبرك بالقبور وللتنويه كان هناك خطأ في صيغة السؤال والصيغة الصحيحة أنه يوجد في إحدى قرى المحافظة قبر يتم التبرك بتربة قبره وتكون حوله اختلاط وأعمال منكرة، وقد لزم التنويه لإبعاد اللبس.

اعداد | عبداللطيف الصعر

إصلاح ذات البين

جميل على النويرة

من أهم مبادئ الدين الإسلامي التي جاء بها وحث عليها الإخوة في الدين ونشر هذا المبدأ بين أتباعه ومن يعتنقونه لأن الإخوة أساس إصلاح الفرد والمجتمع وعامل لنشر المحبة والتآلف بين المسلمين، يقول تعالى "إنما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين أخويكم "سورة الحجرات 10" في هذه الآية الكريمة دعوة للمؤمنين ليسموا بأنفسهم فوق الخلافات وتذكرهم أنهم جميعاً إخوة مهما اختلفت آراؤهم وتوجهاتهم ومشاربهم وهي بذلك تشد الإنسان المسلم إلى أخيه الإنسان وتزيد من انتماء الفرد إلى مجتمعه وتعمق فيه مشاعر التضحية والبذل والعطاء.

وفي مثل هذا يقول "النبي صلى الله عليه وسلم "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى "متفق عليه.

وأما إصلاح ذات البين بين المسلمين فثوابه جزيل وأجره عظيم، يقول صلى الله عليه وسلم "ألا أخبركم بأفضل من درجات الصلاة والصيام؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال: إصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر وإنما تحلق الدين ".

إن أهمية رابطة الأخوة الإيمانية تنبثق من أهمية الإيمان نفسه في قلوب حامليه، فقد ربى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أول نزوله المدينة على التضحية والإيثار ونكران الذات، فقد غذى القلوب قبل أن يغذي الأبدان وربط القلوب برابط الإيمان وغلفها بغلاف التقوى وسقاها بماء الأخوة.

فما أحوج المسلمين اليوم إلى التكاتف والأخوة خاصة وماتعيشه الأمة العربية والإسلامية من التشظي والتشرذم، ولا يكون ذلك إلا بالرجوع إلى تعاليم الدين الحنيف لترقى علاقتهم ولتصفو روابطهم وتنمو أرواحهم بالأخوة الإيمانية. ما أحوجنا اليوم إلى الاقتباس من نور الشريعة الإسلامية والرجوع إليها والتخلي عن المشاحنات والشللية والمناطقية ونبذ كل المسميات التي تهدم مبدأ الأخوة.

إننا اليوم في يمن الإيمان والحكمة ونحن على مشارف الانتهاء من أعمال مؤتمر الحوار الوطني، في أشد الحاجة إلى تفعيل مبدأ الأخوة الإسلامية والترفع فوق الصغائر والعمل لمصلحة الوطن كفريق واحد وامتثالا لقوله تعالى: "والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض "التوبة:71".

أخي المواطن .. أختي المواطنة:

ظهور إصابات مؤكدة بفيروس شلل الأطفال في الجوار الأفريقي وسوريا، يشكل تهديداً خطيراً على استمرار تسلل اللاجئين إلى اليمن.. بادر إلى تحصين أطفالك ، صوناً لليمن من هذا الداء الخطير...

الحملة الوطنية للتحصين ضد شلل الأطفال "١٦-١٨- ديسمبر ٢٠١٣م